جَمِيل بْن مَعْمَرٍ الجمحي

• ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤].

اسمه ونسبه:

جَمِيل بْن مَعْمَرٍ الجمحي، يكنى أبا معمر، ويلقّب بذي القلبين.

صفاته:

كان من أذكى العرب وأحفظهم. كان أهل مكّة يقولون: لأبي معمر قلبان وعقلان في صدره من قوة حفظه.

حياته:

سماه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بذي القلبين، واسمه جميل بن معمر الجمحي، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾[1].

(١) نزهة الألباب في الألقاب (١/ ٢٠٣ رقم١٢٠٧).

قال ابن إسحاق: وحدثني نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أي قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر الجمحي، فغدا عليه. قال عبدالله: وغدوت أتبع أثره، وأنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت، حتى جاءه فقال له: أعلمت يا جميل أني أسلمت، ودخلت في دين محمد ﷺ؟ قال: فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر، واتبعته أنا حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش-وهم في أنديتهم حول الكعبة- ألا إن ابن الخطاب قد صبأ. قال: يقول عمر من خلفه: كذب، ولكني قد أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. وثاروا إليه، فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم. قال: وطلح فقعد وقاموا على رأسه، وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم، فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاث مئة رجل، لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا. قال: فبينما هم على ذلك، إذ أقبل شيخ من قريش- عليه حلة حبرة وقميص موشى- حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم؟ فقالوا: صبأ عمر. قال: فمه! رجل اختار لنفسه أمرًا فماذا تريدون؟ أترون بني عدي يسلمون لكم صاحبكم هكذا؟ خلوا عن الرجل. قال: فوالله لكأنما كانوا ثوبًا كشط عنه، قال: فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى (المدينة): يا أبت من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت، وهم يقاتلونك؟ قال: ذاك أي بني العاص بن وائل السهمي.

وهذا إسناد جيد قوي، وهو يدل على تأخر إسلام عمر، لأن ابن عمر عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة، وكانت أحد في سنة ثلاث

مـن الهجـرة، وقد كان مميزًا يوم أسـلم أبـوه، فيكون إسـلامه قبل الهجرة بنحو من أربع سنين، وذلك بعد البعثة بنحو تسع سنين. والله أعلم[1].

أسـلم يوم فتح مكة سنة ٨ للهجرة، وشـهد مع النبي واقعة حنين، وشهد مع عمرو بن العاص فتح مصر.

وفاته:

توفي في عهد عمر بن الخطاب وقد جاوز مئة سنة.

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤].

وقـال السـهيلي: كان جميل بن معمـر الجمحي، وهو ابـن معمر بن حبيـب بـن وهـب بن حذافـة بن جمح، واسـم جمـح : تيـم، وكان يدعى ذا القلبين، فنزلت فيه الآية[2].

(١) أخرجـه الإمـام أحمد في فضائـل الصحابة (١/ ٢٨١ رقم٣٧٢)، وانظـر: نظم الدرر في تناسـب الآيات والسـور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٥/ ٧-٨)، والبداية والنهاية (٣/ ١٠٣)، صحيح السيرة النبوية، للألباني (١٩١-١٩٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١١٥)،